خاتمة تتعلق بتخريج أحاديث الكتاب

خاتمة تتعلق بأصول تخريجات أحاديث الأبواب السابقة

ليعلم الناظر فى هذا التصنيف أن وسم أحاديثه بالصحة إنما هو بالنظر إلى عموم مصطلح ((الصحيح)) ، وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه وسلم من الشذوذ والعلة . فكل حديث جمع هذه الشروط فهو ثابت محتج به . وثمة أمر آخر وهو ما قرره العلامة أبو عمرو بن الصلاح فى

كتابه ((علوم الحديث)) الموسوم بـ ((المقدمة)) ، أن الصحيح أقسام : أعلاها ما اتفق عليه الشيخان ، ثم ما انفرد به البخارى ، ثم ما انفرد به مسلم ، ثم ما كان على شرط البخارى ، ثم شرط مسلم ، ثم الصحيح عند غيــرهما . وقد لخصه الحافظ العراقى فى ((التبصرة والتذكرة)) بقوله :

وأرفـع الصحيـح مرويُّهما ثـم البخارى فمسلمٌ ، فـما شرطُهما حوى ، فشرطُ الجعفى فمسلمٌ ، فشرطُ غيـرٍ يكفى

ولربما خولفت فى الحكم على بعض أحاديث هذا التصنيف ، فما حكمت له بالصحة قد يقال هو حسن ، فإن يكن ذا فليعلم المخالف أن أكثر أصحاب الصحاح ، لم يكونوا يفرقون بين الصحيح والحسن ، ويخرَّجون كلاًّ منهما فى ((صحاحهم)) ، ورأس هذه الطبقة إمام المحدثين أبو عبد الله البخارى .

وقد بينت ذلك بياناً شافياً كافياً فى كتابى ((المنهج المأمول فى معنى قول ابن حجر مقبول)) ولنكتفى فى هذه العجالة البالغة الاختصار بذكر ثلاثة أمثلة للاستشهاد والبيان .

المثال الأول : أخرج البخارى فى ((الصحيح)) باب : إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه (2/214. سندى) .

حدَّثـنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلي عن أبيه قال : سمعت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقرأ على المنبر ((ونادوا يا مالك)) ؛ قال سفيان في قراءة عبد الله ((ونادوا يا مال)) .

وأخرجه كذلك فى باب : صفة النار وأنها مخلوقة (2/219. سندى) .

حدَّثـنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه : سمع النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقرأ على المنبر ((ونادوا يا مالك)) .

وأخرجه ثالثاً فى باب : قوله ((ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون))(3/185. سندى) .

حدَّثـنا حجاج بن منهال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه قال : سمعت النَّبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يقرأ على المنبر ((ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك)) .

قلت : فهذا حديث صحيح خرَّجه البخارى فى ثلاثة مواضع من ((صحيحه)) ، كلها من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبى رباح عن صفوان بن يعلى عن أبيه به .

وقد قال أبو عبد الله البخارى فى غيـر ((صحيحه)) : هو حديث حسن .

ففى ((علل الترمذى)) للقاضى أبى طالب (1/88/143) :
((قال أبو عيسى : حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه قال : سمعت النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقرأ على المنبر ((ونادوا يا مالك)) . قال : سألت محمداً ـ يعنى البخارى ـ عن هذا الحديث فقال : هو حديث حسن وهو حديث ابن عيينة الذي ينفرد به)) .
وقد أخرجه الترمذى (508) قال : حدثنا قتيبة ثنا سفيان بن عيينة بإسناد البخارى ومتنه . وقال : حديث حسن صحيح غريب .

المثال الثانى : أخرج البخارى فى ((الصحيح)) باب : الصلاة على الشهيد (1/232) .
حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال : كان النَّبيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ، ثم يقول : ((أيهم أكثر أخذا للقرآن)) ؛ فإذا أشير له إلى أحدهما ، قدَّمه في اللحد ، وقال : ((أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة)) ، وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم .
وأخرجه كذلك فى خمسة مواضع أخرى من ((صحيحه)) فى :
باب : دفن الرجلين والثلاثة فى قبر (1/232. سندى) .
باب : من لم يــر غسل الشهداء (1/233. سندى) .
باب : من يقدَّم فى اللحد (1/233. سندى) .
باب : اللحد والشق فى القبر (1/234. سندى) .
باب : من قتل من المسلمين يوم أحد (3/26. سندى) .
قــلت : فهذا حديث صحيح خرَّجه البخارى فى ستة مواضع من ((صحيحه)) ؛ كلها من طريـق الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابـر به . وقد قـال فى غـير ((صحيحه)) : هو حديث حسن .
ففى ((علل الترمذى)) للقاضى أبى طالب (1/145/251) :
((وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال : حديث عبد الرحمن بن كعب عن جابر بن عبد الله في شهداء أحد هو حديث حسن)) .
وقد أخرجه الترمذى (1036) قال : حدثنا قتيبة ثنا الليث بإسناد البخارى ومتنه . وقال : حسن صحيح .

المثال الثالث : أخرج البخارى فى باب : الصلاة على القبر بعد ما يدفن (1/231. سندى) .
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال : ((أن أسود رجلا أو امرأة كان يقم

المسجد ، فمات ، ولم يعلم النَّبيُّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم بموته ، فذكره ذات يوم ، فقال : ما فعل ذلك الإنسان ؟ ، قالوا : مات يا رسول الله ، قال : أفلا آذنتموني ، فقالوا : إنه كان كذا وكذا ـ قصته ـ قال فحقروا شأنه ، قـال : فدلوني على قبره ، فأتى قبره فصلى عليه)) .

وأخرجه فى موضعيــن أخريــن :

باب : الخدم للمسجد (1/91. سندى) .

باب : كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان (1/91. سندى) .

قــلت : فهذا حديث صحيح خرَّجه البخارى فى ثلاثة مواضع من ((صحيحه)) ، كلها من طريق حماد بن زيد عن ثابت عـن أبى رافع عن أبى هريـرة به . وقد قـال فى غيـر ((صحيحه)) : هو حديث حسن .

ففي ((علل الترمذى)) للقاضى أبى طالب (1/146/253) : ((قال أبو عيسى : وسألت محمدا عن حديث أحمد بن حنبل عن غندر عن شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس أن النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم صلَّى على قبرٍ بعد ما دفن . فقال : هو حديث حسن . قـال محمد : حدثنا أحمدُ بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم صلَّى على قبر . وأما سليمان ـ يعنى ابن حرب ـ وهؤلاء فإنما كان عندهم عن حماد ابن زيد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة .

وحديث أبي هريـرة هو حديث حسن)) اهـ .

وبالنظر المتأمل فى الأمثلة الثلاثة المذكورة ، وبمقارنتها بغيـرها من أحاديث ((الجامع الصحيح)) من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر ، وأبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة ، وابن سيرين عن عبيدة السلمانى عن على بن أبى طالب ، والزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ، وابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر ، وأضراب هذه الأسانيد التى هى الغاية فى الصحة ، يظهر بجلاء معنى ما قصدت إليه من اختلاف مراتب ودرجـات ((الصحيح)) ، وتزول شبهة التردد فى الحكم على الحديث الواحد بالتصحيح تارةً والتحسيـن تارةً ، لا سيما عند من له إلمام يسير بدقائق هذا العلم العزيـز ، فيُحمل التحسين على أدنى مراتب الصحة ؛ بينما يُحمل التصحيح على أعلاها .

وللحافظ ابن حجر تقسيم لمراتب الصحيح باعتبار الأسانيد ينبغى أن تعقد عليه الخناصر ، فقد قال فى ((نزهة النظر)) (ص 20) عند ذكر مراتب الصحيح : ((فما يكون رواته فى الدرجة

العليا من العدالة والضبط وسائر الصفات التى توجب الترجيح ؛ كان أصح مما دونه . فمن المرتبة العليا فى ذلك :
الزهرى عن سالم بن عبد اللَّه عن أبيه ابن عمر .
وكمحمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى عن على .
وكإبراهيم النخعى عن علقمة عن ابن مسعود .
ودونها فى المرتبة :
بُريد بن عبد اللَّه بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى .
وكحماد بن سلمة عن ثابت عن أنس .
ودونها فى المرتبة :
سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة .
وكالعلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة .
فإن الجميع يشملهم اسم العدالة والضبط ، إلا أن للمرتبة الأولى من الصفات المرجحة ما يقتضى تقديم روايتهم على التى تليها ، وفى التى تليها من قوة الضبط ما يقتضي تقديمها على الثالثة)) اهـ .

فكان بيِّناً فى كلام الحافظ انقسام الصحيح إلى ثلاثة مراتب : صحيح فى الدرجة الأولى ، وصحيح فى الدرجة الثانية ، وصحيح فى الدرجة الثالثة .

وقريبٌ من هذا التفصيل والبيان ، ولكن فيه تخصيصٌ بالـ ((الصحيحين)) ؛ ما أجمله الحافظ الذهبى فى ((الموقظة)) (ص 79) بقوله : ((من أخرج لهم الشيخان على قسمين :
أحدهما ما احتجَّا به فى الأصول .
ثانيهما من خرَّجا له متابعة واستشهاداً واعتباراً .
فمن احتجا به أو أحدهما ، ولم يوثق ولا غمز ، فهو ثقة ، وحديثه قوى .
ومن احتجا به أو أحدهما ، وتكلم فيه ، فتارة يكون الكلام فيه تعنتاً ، والجمهور على توثيقه ، فهذا حديثه قوى ، وتارة يكون الكلام فى تليينه وحفظه له اعتبار ، فهذا حديثه لا ينحط عن مرتبة ((الحسن)) التى قد نسميها من ((أدنى درجات الصحيح)) . فما فى الكتابين بحمد الله رجلٌ احتج به البخارى ومسلم فى الأصول ، ورواياته ضعيفة ، بل حسنة أو صحيحة .
ومن خرَّجا له أو أحدهما فى الشواهد والمتابعات ، ففيهم من فى حفظه شئٌ ، وفى توثيقه تردد ، فكل من خرَّجا له فى ((الصحيحين)) فقد قفز القنطرة ، فلا معدل عنه إلا ببرهان بيِّن)) اهـ .

ولمزيد الإيضاح لهذا التقسيم المعتبر عند المحققين ، فلنضرب لذلك مثالاً بما أخرجه ابن خزيمة (2731) ، والحاكم (1/456) ، والبيهقي ((الكبرى))(5/75) و((شعب الإيمان))(3/449/4030) جميعاً عن أيوب بن سويد الرملى ثنا يونس بن

يزيد عن الزهرى عن مسافع بن شيبة الحجبى عن عبد اللَّه بن عمرو قال قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ((الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ، طمس اللَّه نورهما ، ولولا ذلك لأضاءا ما بيـن المشرق والمغرب)) .

فهذا الحديث صحيح على شرط ابن خزيمة ، وقد أخرجه فى ((صحيحه)) ، وإسناده حسن ، لا يرتقى إلى الصحيح عند من يُـفرد الحسن من الصحيح ، وعند من لا يفرده ، ومنهم ابن خزيمة وابن حبان والضياء المقدسى ، فهو صحيح من الدرجة الثانية إذا توبع ؛ وهو كذلك ، وصحيح من الدرجة الثالثة إذا لم يتابع .

وبيان ذلك أن رواته إلى يونس بـن يزيد الأيلى ثقات مشاهــير احتج بهم الشيخان فى ((صحيحهما)) سوى مسافع بن شيبة ، فإنما تفرد مسلم بالتخريج له ، ولم يخرِّج له إلا حديثاً واحداً ، وهو حديثه عن عروة بن الزبير عـن عائشة : أن امرأة قالت لرسـول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء ؟ ، فقال : نعم ، فقالت لها عائشة : تربت يداك وألَّــت ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ((دعيها ! وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك ، إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله ، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه)) . أخرجه مسلم فى ((الحيض))(3/225. نووى)

قال : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال سهل حدثنا و قال الآخران أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيــبة عن مسافع بن عبد اللَّه به .

وإنما تطرق القصور إلى هذا الإسناد من قبـَل أيوب بن سويد الرملى . وقد ترجمه ابن أبى حاتم فى ((الجرح والتعديل)) (2/249/891) فقال : ((أيوب بن سويد الرملي السيـباني أبو مسعود . روى عن يحيى ابن أبى عمرو السيباني ، ويونس بن يزيد ، وأسامة ابن زيد . روى عنه : دحيم والحسن بن وعشرون وإبراهيم بن زياد سبلان . وسمعت أبى يقول : سئل يحيى بن معين عن أيوب بن سويد فقال : كان يقلب حديث ابن المبارك والذي حدث به عن مشايخه الذين أدركهم فيقلبه على نفسه . أخبرنا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إلى ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال : سألت يحيى بن معين عن أيـوب بن سويد فقال : ليس بشيء . سمعت أبى يقول : أيوب بن سويد هو لين الحديث)) .

وذكره ابن حبان فى ((الثقات))(8/125/12549) : ((وكان رديء الحفظ يتقى حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه ،

لأن أخباره إذا سبرت من غيـر رواية ابنه عنه وجد أكثرها مستقيمة)) .

وقال ابن عدى ((الكامل))(1/359) : ((ولأيوب بن سويد حديث صالح عن شيوخ معروفيـن منهم يونس بن يزيد الأيلي نسخة الزهري ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وابن جريج ، والأوزاعي ، والثوري وغيرهم . ويقع في حديثه ما يوافقه الثقات عليه ، ويقع فيه ما لا يوافقوه عليه ، ويكتب حديثه في جملة الضعفاء)) .

وذكره العقيلى فى ((الضعفاء الكبير))(1/113) ونقل قول ابن المبارك عنه : ارم به ، وقول البخارى : يتكلمون فيه ، وقول النسائى : ليس بثقة . ولخص الحافظ ابن حجر حاله فى ((التقريب))((1/118/615) بقوله : ((صدوق يخطئ)) اهـ .

قـلت : والذى يترجح في حق أيوب بن سويد أنه صدوق يخطئ ، وأمثل أحاديثه مطلقاً ما رواه منها عن يونس بن يزيد الأيلى نسخة الزهرى ، وفى ((الكتب الستة)) منها حديثان :

أولهما : أخرجه الترمذى (2852) قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أبان حدثنا أيوب بن سويد الرملي عن يـونس بن يزيد عن الزهري عن أنس : أن النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبا بكر وعمر ـ وأراه قال وعثمان ـ كانوا يقرءون ((مالك يوم الدين)) .

قال أبو عيسى : ((هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث أيوب ابن سويد الرملي . وقد روى بعض أصحاب الزهري هذا الحديث عن الزهري أن النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون ((مالك يـوم الديـن)) . وروى عبد الرزاق عن معمر عـن الزهري عن سعيد بـن المسيب أن النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون ((مالك يوم الدين)) .

ثانيهما : أخرجه ابن ماجه (2872) قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا أيوب بن سويد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبيـر بن مطعم أخبره : أنه جاء هو وعثمان بن عفان إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر لبني هاشم وبني المطلب فقالا : قسمت لإخواننا بني هاشم وبني المطلب وقرابتنا واحدة ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ((إنما أرى بني هاشم وبني المطلب شيئا واحدا)) .

قـلت : هذا حديث صحيح ، وقد أخرجه البخارى (3/53. سندى) قال : حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس بن يزيد بإسناده مثله .

وجملة المقال : أن أيـوب بن سويد الرملى ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، فإن توبع فحديثه يُحتج به ويُصحَّح ، وعلى هذا يُـحمل تخريـج ابن خزيمة وابن حـبان لأحاديثه فى ((صحيحهما)) .

وقد احتج البخارى بجماعة ممن قال عنهم ابن حجر ((صدوق يخطئ)) ، وأطلق الذهبى القول فيهم ((صدوق)) ، وجملة من بهذه المثـابة فى ((صحيحه)) عشرة ، وهاك بيانهم إجمالاً :

1ـ الحسن بن بشر بن سلم بن المسيب .
2ـ خالد بن عبد الرحمن بن بكير السلمى .
3ـ سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر .
4ـ عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة .
5ـ إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقانى .
6ـ إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمدانى .
7ـ محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد يؤيؤ .
8ـ مسكيـن بن بكير الحرانى الحذاء .
9ـ ميـمون بن سـيـاه البصرى .
10ـ ثابت بن محمد الشيبانى الكوفى الزاهد .

فإذا بان أن أيوب بن سويد ممن يحتج بحديثه ، وأنه يرتقى إلى الصحيح عند المتابعة ، فإن النـاقد البصير يقضى لحديثه ((الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة)) بالصحة ، فإنه من أمثل أحاديثه ومروياته عن يونس بن يزيد الأيلى ، ولم يتفرد به ، فقد تابعه شبيب ابن سعيد الحبطى عن يونس عند البيهقى ((السنن الكبرى))(5/75) ، ورواه رجاء بن صبيح عن مسافع عن عبد اللّه بن عمرو مرفوعا به .

فقد أخرجه أحمد (2/213،214) ، والترمذى (878) ، والفاكهى ((أخبار مكة))(960) وابن خزيمة (2732) ، وابن حبان (3702) والحاكم (1/456) خمستهم من طريق رجاء بن صبيح أبى يحيى الحرشى عن مسافع بن شيـبة عن عبد اللّه بن عمرو مرفوعاً .

قـلت : ورجاء بن صبيح ليس بالقوى ولا ممن يحتج به إذا انفرد ، ولكنه يقوى أمر الحديث ويؤكد أن له أصلاً ، وأما شبيب بن سعيد الحبطى فهو ممن يحتج به فى المتابعات ، فقد احتج به البخارى من رواية ابنه أحمد عنه .

قال في ((تهذيب الكمال)) : ((قال علي بن المديني : ثقة كان من أصحاب يونس بن يزيد كان يختلف في تجارة الى مصر وكتابه كتاب صحيح ، وقد كتبتها عن ابنه أحمد . وقال أبو زرعة : لا بأس به . وقال أبو حاتم : كان عنده كتب يونس بن يزيد وهو صالح الحديث لا بأس به . وقال النسائي : ليس به

بأس . وقال أبو احمد بن عدي : ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس عن الزهري أحاديث مستقيمة ، وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير . وذكره بن حبان في ((كتاب الثقات)) . روى له البخاري وأبو داود)) اهـ .

قـلت : وجملة القول أن الحديث صحيح ، ولهذا خرجه ابـن خزيمة ، وابـن حبان فى ((صحيحهما)) .

ولنضرب مثالاً آخر بما فى ((السنن)) ، فقد أخرج النسائى ((الكبرى)) (4/296/7224) قال : أخبرنا العباس بن محمد الدوري ثنا يوسف بن منازل ثـنا عبد الله ابن إدريس ثـنا خالد بن أبي كريمة عن معاوية بن قرة عن أبيه : أنَّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلم بعث أباه جد معاوية إلى رجل عرس بامرأة أبيه فضرب عنقه وخمس ماله .

وأخرجه كذلك ابن ماجه (2608) ، والروياني (943) ، والطحاوى ((شرح المعانى)) (3/150) ، والبيهقى ((الكبرى)) (6/295 و8/208) ، وابن حزم ((المحلى))(11/253) جميعا مـن طريق يوسف بـن منازل التيمي ثـنا عبد الله بن إدريس الأودي ثـنا خالد بن أبي كريمة عن معاوية بن قرة عن أبيه أن النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعث أباه جد معاوية ، غيـر أن ابن ماجه قال ((وأصفى ماله)) .

وأقول : هذا الحديث صحيح ، وإن لم يخرِّجه أحدٌ ممن التزم الصحة . وبيـانه : أن رواته ثقات مشاهيـر سوى خالد بن أبي كريمة أبا عبد الرحمن الإسكاف الكوفى .

قال ابن أبى حاتم ((الجرح والتعديل))(3/349/1575) : ((أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليَّ قال سمعت أبي يقول : خالد بن أبي كريمة كوفي ثقة . وسئل أبي عنه فقال : شيخ كوفي ليس بالقوي)) . وقال الحافظ المزى فى ((تهذيب الكمال))(8/156) : ((قال عبد اللَّه بن أحمد عن أبيه وأبي داود : ثقة . وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين : ضعيف . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في ((الثقات))(6/262) وقال : يخطئ . وقال أبو نعيم الأصبهاني : خالد بن أبي كريمة من أهل أصبهان من محلة سنبلان سكن الكوفة . روى له النسائي وابن ماجة حديثا واحداً)) اهـ . وقال الذهبى ((الكاشف))(1/368/1350) : ((صدوق ليَّـنه ابن معيـن)) .

وقال ابن حجر ((التقريب))(1/190/1670) : ((صدوق يخطئ ويرسـل)) اهـ .

قــلت : والذى رجَّحه الحافظ ابن حجر فى حقه هو الأشبه بالصواب . فمثله ممن يحتج بحديثه ويصحِّح ما لم يخطئ أو يخالف ، وحديثه هذا كذلك ، فإنه وإن تفرد به عن معاوية بن قرة ، فإن له شاهد صحيح من حديث عدى بن ثابت عن يزيد بن البراء عن البراء بن عازب عند أصحاب ((السنن الأربعة)) .

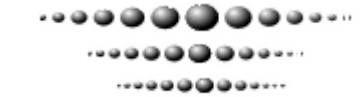

الملحق الأول
ذكر ما قيل من الأشعار
فى الشوق والحنين إلى المدينة

ذكر ما قيل من الشعر فى الشوق والحنين إلى المدينة

قال محمد بن عبد الملك بن حبيب الفقعسى :

نفى الـــــــنومَ عنِّى فالفــؤاد كئـيب
نـــــــــوائبُ همٍّ ما تـزالُ تـــــنـوبُ
وأحراضُ أمراضٍ بـبغدادَ جُمَّعتْ علىَّ
وأنـــــــــهارٌ لـهن قـسيـــــــبُ
فظلَّت دموعُ العيـن تمرى غروبَــها من
المـــــــاء درَّاتٌ لهن شـــعـوبُ
وما جَزَعٌ من خشيـــة المـــوت أخْـــضَلَّتُ دموعى
ولكنَّ الغريبَ غريبُ
ألا ليت شعــرى هل أبيـــتنَّ ليـلةً
بسـبـــــــــلعٍ ولم تُـــــغْـلِقْ علىَّ دروبُ
وهَــلْ أحـــدٌ بـــادٍ لـنا وكـــأنَّــه حَصَانٌ أمام
المُقرَبـــــــاتِ جَنـــيـــبُ
يَخِبُّ السرابُ الضَّحلُ بينى وبينَه فيبـــــــدو
لعيـنى تـارةً ويغـيـــبُ
فإن شـــفائى نـــــظرة إنْ نظرتُـها إلى
أحـــــدٍ والحرتـــــــان قريـــــبُ
وإنِّى لأرعى النَّجمّ حتَّى كأنَّــنى على كل نجمٍ
فى الســـــماءِ رقيـبُ
وأشتاقُ للبــرقِ اليَمَانى إن بَـــدَا وأزداد
شـــــوقاً أن تهبَّ جَنـــوبُ

(بيان) قوله (تمرى غروبها) : تجرى دموعها . قوله (درَّات) : جاريات سائلات . ومنه قولهم : دَرّ اللبنُ والدمع ونـحوهما يَدِرُّ و يَدُرُّ دَرّاً ودُرُوراً ؛ وكذلك الناقة إذا حُلِبَتْ فأقبل

منها على الحالب شيء كثير قيل : دَرَّتْ ، وإذا اجتمع في الضرع من العروق وسائر الجسد قيل : دَرَّ اللبنُ . والدِّرَّةُ ـ بالكسر ـ : كثرة اللبن وسيلانه .

قوله (أخضلت دموعى) : بللتها ، وقد خَضِلَ خَضَلاً واخْضَلَّ واخْضَالَّ وأَخْضَلَ الثوب دمعُه : بلَّه ، وكذلك أَخْضَلَتْه السماءُ حتى خَضِلَ خَضَلاً . و أَخْضَلَتْنا السماءُ : بَلَّتْنا بلاًّ شديداً ؛ ونبات خَضِلٌ بالنَّدَى . وأَخْضَلت الشيءَ فهو مُخْضَل : إذا بَلَلْته . وشيء خَضِل أي رَطْب .

قوله (أمام المُقرَبات جنيب) المُقرَبات : المُقْرَبةُ والمُقْرَب من الخيل : التي تُدْنى ، و تُقَرَّبُ ، وتُكَرَّمُ ؛ قال ابن دريد : إنما يُفْعَلُ ذلك بالإناث ، لئلا يَقْرَعَها فَحْلٌ لئيم . وأَقْرَبَتِ الحاملُ ، وهي مُقْرِبٌ : دنا ولادُها ، وجمعها مَقاريبُ ، فواحدَها على هذا مِقْرَاب . وكذلك الفرس والشاة ، ولا يقال للناقةِ إلاّ أَدْنَتْ ، فهي مُدْنٍ ؛ قالت أُمُّ تأَبَّطَ شَرّاً ، تُؤَبِّنُه بعد موته : وابـْناهُ وابنَ اللَّيل ، ليس بزُمَّيْل شَروبٍ للقَيْل ، يَضْرِبُ بالذيْل كمُقْرِبِ الخَيْل .

لأَنها تُضَرِّجُ من دَنا منها ؛ ويُرْوى كمُقْرَب الخيل ، بفتح الراء ، وهو المُكْرَم .

وجنيب ، جَنَبَ الفَرَسَ والأَسيرَ يَجْنُبُه جَنَباً ـ بالتحريك ـ ، فهو مَجْنُوبٌ و جَنِيبٌ : قادَه إلى جَنْبه . وخَيْلٌ جَنائبُ وجَنَبٌ ، وقيل : مُجَنَّبةٌ : شُدِّدَ للكثرة . وفَرَسٌ طَوعُ الجِنابِ ، بكسر الجيم ، وطَوْعُ الجَنَبِ ، إذا كان سَلِسَ القِيادِ أي إذا جُنِبَ كان سَهْلاً مُنْقاداً .

قوله (يخبُّ السراب) : يعدو مسرعاً . والخَبَبُ : ضَرْبٌ من العَدْوِ؛ وقيل : هو مِثْلُ الرَّمَلِ ؛ وقيل : هو أَن يَنْقُل الفَرَسُ أَيامِنَه جميعاً وأَياسِرَه جميعاً ؛ وقيل : هو أَن يُراوِحَ بين يديهِ ورجليهِ ، وكذلك البعيرُ ؛ وقيل الخَبَب : السُّرْعَة ، وقد خَبَّت الدَّابَّةُ تَخُبُّ ـ بالضَّمِّ ـ خَبّاً وخَبَباً وخَبِيباً .

قوله (الضحل) : القريبُ القَعْر . والضَّحْل : الماءُ الرقيق على وجه الأرض ليس له عَمْقٌ ، وقيل : هو كالضَّحْضاح إلاَّ أَن الضَّحْضاح أَعمُّ منه لأَنه فيما قَلَّ أو كثُر، وقيل : الضَّحْل الماء القليل يكون في العين والبئر والجُمَّة ونحوها ، وقيل : هو الماء القليل يكون في الغَدِير ونحوه .

وقال أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية ، لما أخرج عبد الله بن الزبير بنى أمية من الحجاز إلى الشام :

إنَّ ردِّى نحو المدينةِ طرفى حين أيقنتُ أنّه التوديعُ

زادنى ذاك عبــرة واشــتياقاً نحو قومى والدهــر قدماً ولـوعُ
كلما أسْهَلتْ بنا العـيسُ بيْـناً وبــدا مــن أمـامـــهن ملـيـــعُ
ذِكَـــــرُ ما تــزال تتـــبع قومى ففــؤادى بــه لـــذاك صـــدوعُ

وقال ، يذكر البقيع ويلئُـن وبرام :

لَيْـتَ شعـري وأيــن منِّـي ليْـتُ أعــلى العهـد يلبُـنٌ فــبـــــرامُ
أم كـعـهـدي العـقــيـقُ أم غيَّـرتُـــه بعدي الـحادثــاتُ والأيـــــامُ
مَنْـــزلٌ كـنـــتُ أشتـــهـى أن أراه ما إلـــيـه لمَــنْ يحــمصَ مـــرامُ
حال مـن دون أن أحــلَّ بــه النأ ئُ وصرفُ النَّوى وحربٌ عَقَــامُ
وبقومـــي بُدِّلـــتُ لخـمــاً وعــكَّـا وجُذاماً وأيـــــنْ منِّي جُـــــذامُ
وتبدَّلــتُ مــن مســاكـــن قومــي والقصـــــور التي بهـــــا الآطـــامُ
كـــلِّ قــصــرٍ مشيَّـــــدٍ ذي أواسٍ يتغـــــنَّــى علَــى ذراه الحَمَـــامُ
أقطــعُ الليـــلَ كـــلّه باكتــئـاب وزفـيـــرٍ، فمـا أكـــاد أنـــــــامُ

نحو قــومي إذا فرقت بينـنـا الدا ر وحادت
عن قصدها الأحلامُ
خشية أن يصيـبَهم عنتُ الدهـ ر وحـربٌ
يشـيـبُ منها الغـلامُ
ولقد حـــان أن يكـون لهذا الدهـ رعنَّـــا
تـبـــاعــدٌ وانـصــرامُ
ولحىٌّ بين العريـــض وســيـــعٌ حيـــث
أرسى أوتادَه الإســلامُ
كــان أشهى إلىَّ قُـــرب جوارٍ مـن نصارى
فى دورها الأصنامُ
يضربُون الناقوسَ فى كلِّ فـــجرٍ فى بِــلادٍ
تنــتــابُها الأســـــقامُ
ففؤادى من ذكـــر قومى حزيــنٌ ودمــوعى
على الذرى سِجـــَامُ
أقَــرِ منِّي السلامَ إنْ جِئْتَ قومي وقليـــلٌ
منِّى لقومى الســـــلامُ

فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره إلى عبد الله بن الزبيـر ، فقـال : حـنَّ أبو قطيفة ، ألا من رآه فليبلغه عني أني قد أمنته فليرجع ، فرجع فمات قبل أن يـبلغ المدينة . وقال :

أيُّهـا الراكـــبُ المـقـحـــمُ فى السَّـيـْـ ـر إذا جئـــتَ يلـــبناً فبـرامـــا
أبلغـــيــه عـــنِّى وإن شطَّـــتْ الـــدا رُ بنا
عن هوى الحبيـــب السلاما
مـــــا أرى إنْ سـألـــتَ إنَّ إلـــــيـه
يا خلـيلى لـمـن بحمـصَ مرامـا

تلك دارُ الحبيب فى سالــف الــدهـ ـر
سـقاها الإلـــــهُ ربــى الغــماما
زانَهـــــا اللَّهُ واســتهـلَّ بهـــــا المـــزْ
نُ ولــجَّ السحابُ فيــها ودامــا
خُصَّـــراتٍ مــن البهـالـيـــلِ مـن عبـ ـــد
منــافٍ مُعَلَّـــقاتٍ وســـاما
وإذا ما ذكـــــــــرتُ دهـــراً تــولَّى
فاض دمعى على ردائى سِجامـا

وقال ، يذكر أيام صباه ومقامه بالمدينة :

سقى اللَّهُ أكنـــافَ المدينـــةِ مُسْبـــلاً
ثقيـــلَ التَّـوالى مِــنْ مَعيــنِ الأوائـــلِ
أحسُّ كـأنَّ البـــــرقَ فـى حُجُـزاتـــه
سيــوفُ ملوكٍ فى أكـفِّ الصيــاقـلِ
ويا ليـــــتَ شِعْـــرى هَـــلْ تَغيَّـر بَعْدنـا
بقيـــعُ المصلَّى أمْ بُــطـــونُ المَسَابـــلِ
أمْ الدورُ أكنـــافِ البـــلاطِ كـعـــهـدِنا
لـيــالـى لاطنْـــنـــا بــوشْــكِ التزايــلِ
يُجِدُ لـــى البـــرقُ اليمـــانـــىُّ صـبابةً
تُذكِّـــر أيـــامَ الصـــبـــا والخــلائـــلِ
فإن تـك دارٌ غـــرَّبتْ عــن دارنـــــا فقد
أبقت الأشجانُ صـفو الوسائلِ

وقال ، يذكر منازله بالمدينة :

القصـر فالنخـل فالجـمَّاءُ بيــنهمــا أشهـى
إلى القلب من أبواب جيــرونِ
إلى البلاط فـمــا حــازت قرائــنــه دورٌ
نَزَحْـــنَ عن الفحشاءِ والهــونِ
قد يكتُمُ الناسُ أســراراً وأعلمُها وليــس
يدرون طولَ الدهرِ مَكنوني
إنِّى مررتُ بما زال منَّا فى شبيبتنا مــع
الرجــاءِ لعــلَّ الدهرَ يُدنيــنــى

وقال عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زيـن الأمناء الدمشقى :

يا نزولا بيــن سلعٍ وقُبــــــا جئتكم أسعى
على شُقَّةِ بيني
ونـعـم واللهِ إنــي زائــــــرٌ لمغانيكم
على رأسي وعيــني
إن من أمَّ حمــــــاكم آمــلا راح
بالمأمــــول ملـيء اليديــن
فاشفعوا لي قد تشفَّعْــــتُ بكم لوصالٍ
واتصـالٍ دائمـيــن

وقال الوليد بن عقبة :

طرب الفــؤاد إلى المديــــنة بـعدمــا
نزل المشيبُ محلَ غصنِ شبــابِ
ودعى الهوى سدل فداعى ساجعا فانـهلَّ
دمعى واكــــفَ الأتــرابِ

سيلا كما ارفـــــضَّ الجُمـانُ أسـالَهُ
أحـــزانُه فى إثـــر حـــبِ ربـابِ
ذكر الفـؤادُ مـهـــا برمـــلـــة حـــــرَّةٍ فى
مونق جعد الثـــرى معشـابِ
نزحـــت بيـــثرب أن تـــزار ودونهـا بـلـدٌ
يقـــلُّ منـــــاطق الأحبـــابِ
لا يرجع الحـزن الممـــرُّ ســفاهـــه زمنَ
العقيـــــق ومسجدَ الأحزابِ

وقال :

إذا البـــرقُ من نحـــو الحجـــــاز تعرضتْ
مخايـلُه هـــــاج الفـــــؤادُ المتيَّمـــا
وهيَّـــج أيـــامـــاً خـلـــت ومـــــلاعبـاً
بأكنافِ سلعٍ فالبـــــلاط المكرَّما
وذكَّـــر بيـــضاً كُـــن لا أهـــل ريـــبةٍ
يـمرون لا يـــــأتين من كان مُحرما
ويبدين حقَّ الودِ للكفءِ ذى الحجى
ويأبـــيـــــن إلا عـــفةً وتكـــــرَّما

وقال ابن أبي عاصية السُّلمي ، وهو عند معن بن زائدة باليمن يتشوَّق المدينة :

أهلْ ناظرٌ من خلفِ غُـمدان مبصرٌ ذرى أحـدٍ
رُمتَ المدى المتراخيا
فلو أن داءَ إليـــــاس بـي وأعانـــني
طبيبٌ بأرواح العقيـــــق شفانـيا

وكان إلياس بن مضر قد أصابه السُّل ، فكانت العرب تسمى السُّل ((داء إلياس)) ، وقال :

تـــــطاول ليـــلـى بـالعراق ولم يكن علىَّ بأكنـــاف الحـــجاز يـطولُ
فهل لى إلى أرض الحجـاز ومـن بـه بعاقبـــةٍ قبـل الفـــــوات سبيـــلُ
فتـُشفى حزازاتٌ وتنـــــقع أنـفسٌ ويُشفى جوىً بين الضلوع دخيلُ
إذا لم يـــــكن بينى وبينك مُرســـلٌ فريح الصبـا منى إليـــك رســولُ

وقال سعيد بن سليمان المساحقي ، يتـشوق عقيـق المدينة وهو في بغداد ، ويذكر غلاماً له اسمه زاهر ، وأنه ابتلي بمحادثته بعد أحبته ، فقال :

أرى زاهـــراً لـــــمـا رآنـــي مُسْهَـدا وأن ليس لي من أهلِ بغدادَ زائرُ
أقـــــــام يُعاطيـــني الحـديـــثَ وإنَّـ ـنا لمختـــلفان يـوم تُبـلـى السرائـرُ
يحـــدِّثـنـــى ممـــــــا يُجَـمِّعُ عـقـــلُه أحاديـثَ منها مستقيمٌ وجـــائرُ
وما كنتُ أخشى أن أراني راضيا يُعـــلِّلني بعـــــد الأحـبَّـــةِ زاهـــرُ
وبعـد المصلَّى والعقيـــقِ وأهلِـه وبعـد البلاط حيث يحـلو التزاورُ
إذا أعشـبـت قريـــانه وتزيَّـنـت عِـراضٌ بهـا نـبـتٌ أنيـــقٌ وزاهـــرُ

وغنَّى بها الذبـانُ تغزو نـبــاتــهـا كمـــا
واقعـت أيدي القيانِ المزاهـرُ

وتزوجت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة ، وحملت إلى نجدٍ ، فقالت :

إذا الريـح من نحو العقيـق تنسَّمتْ تجدَّد لي
شـوقٌ يضاعفُ من وجـدي
إذا رحلوا بي نحو نجـــدٍ وأهـــــله فحسبي
من الدنيـا رجوعي إلى نجدي

ولله در القائل ـ لا فض فوه ـ :

فسقى المدينةَ والحرار كذا الحمى متواصل
الأرهــام منفصم العرى
حتى ترى وجه الرياض بعارض أحـــوى
وفـــود الــدوح أزهــر نيـرا
تلك المنازل لا ملاعب عـــــالج ورمـــال
كـاظـمة ولا وادي القــرى
أرض إذا مرت بها ريح الصــبا حملت على
الأغصان مسكا أذفرا

الملحق الثانى
ذكر آداب زيارة قبر الرسول
وذكر كلمات لفظها عن زواره

ذكر آداب زيارة قبر الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم
وذكر كلماتٍ حُفظت عن زوَّاره

قال حسان بن ثابت :

بطيبـــة رســـمٌ للرســـول ومعـهدُ
منيـــرٌ وقد تعـفو الرســومُ وتهـمَـدُ
ولا تمتحى الآيـــات مـن دار حـرمة بها منبر
الهادي الذى كان يصعـدُ
وواضـــح آثـــار وبـاقـي مـــعـالـم
وربـع لـه فيـــه مصـلى ومســجـدُ
بها حـجرات كـان يـــــنزل وسطـها مـن
اللّه نـــورٌ يُستـضـاء ويُـوقـــدُ
معـارف لم تطمــس على العهد آيها أتــاها
البــلى فالآى منـهـا تـجــددُ
عرفت بها رسم الرســول وعـــهده وقبـــرا
بهـا واراه في التـرب ملحــدُ
ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت عيـــون
ومثلاها من الجــفن تسعـدُ
يذكـــرن آلاء الــرســـول ومـــا أرى لها
محصيا نفسي فنـــفسي تبـــلـدُ
مفجعة قد شـفها فـقد أحـــــمد
فظـلـــت لآلاء الرســـول تـــعـــددُ
وما بلغـت من كلِّ أمـــرٍ عُشـــيره ولكن
لنفسي بعـــضُ ما قـد تـــوجدُ
أطالت وقوفا تذرف العين جهدها على طلل
القـبــر الـذى فيـه أحـمدُ

فبوركت يا قبر الرسول وبوركـت بلادٌ ثـوى
فيـهـا الرشـيـدُ المـسـددُ
وبورك لحدٌ منك ضمَّن طيـبـاً عليـه
بـنـاءٌ مـن صفيـحٍ منـضـدُ
تهيـل عليه التربَ أيـدٍ وأعيـنٌ عليـه
وقـد غـارت بـذلـك أسـعـدُ
وراحوا بحزن ليس فيـهـم نبيـهم وقد وهنـت
منهم ظـهور وأعـضـدُ
يبكون من تبكي السمواتُ يومه ومن قـد
بكتهُ الأرضُ فالناسُ أكمدُ
وهل عدلت يـوما رزيـة هـالك رزيـة يـوم
مـات فـيـه مـحـمَّـدُ
تقـطع الوحى عنـهـم وقـد كـان ذا
نـورٍ يـغـورُ وينـجِـدُ
يدل على الرحمن من يقتدي بـه وينقذ من
هـول الخزايـا ويـرشـدُ
إمام لهم يهديـهم الحـق جـاهدا معلم
صدق إن يطيعـوه يـسعـدوا
عفوا عن الزلات يقـبلُ عذرَهم وإن يحسنـوا
فاللَّهُ بالخيـر أجـودُ
وإن نـاب أمرٌ لم يـقوموا بحـملِه فمن
عنده تيسيـر ما يتـشددُ
فبـينا هـم في نـعمة اللَّه بيـنهم دليـلٌ
به نـهجُ الطريـقة يقـصدُ
عزيز عليه أن يجـوروا عن الهدى حريصٌ على
أن يستقيموا ويهتدوا

عطوف عليـهم لا يثـــــني جناحه إلى كنـــفٍ يحـنو عليـــهم ويمـــهدُ
فبـــــينا هم في ذلك النور إذ غـدا إلى نورهم سهمٌ من الموتِ مُقـــصدُ
فأصبـح محمودا إلى الله راجـــعا يـــبكيه حتى المرسلات ويحـــــمدُ
وأمست بلاد الحرم وحشا بقاعها لغيـــــبة ما كانت من الوحي تعهدُ
قفارا سوى معمورة اللحد ضافها فقيـــــدٌ يـــــبكينه بـلاطٌ وغـــــرقدُ
فبـــكِّى رسولَ الله يا عيـنُ عبرةً ولا أعرفـــنَّكِ الدهرَ دمعُك يـــجمدُ
وما لك لا تبـكين ذا النـــعمة التي على النـــاس منها سابـــغ يتـــــــغمدُ
فجودى عليه بالدمـوع وأعـولي لفـقد الذى لا مثـله الدهر يـوجدُ
وما فقد الماضـون مثـــل محمد ولا مثـــله حتى القيـــامة يفـــقدُ
أعـــف وأوفى ذمة بعـــد ذمة و أقـــــرب منه نائـــــلا لا يـــــنكدُ
وأبـــذل منه للطريـــــف وتـالدٍ إذا ضـــــنَّ معـطاءٌ بـما كان يتـلدُ
وأثـبت فرعا في الفروع ومنبـتا وعـــودا غذاه المزن فالعـود أغيـدُ
تـــناهت وصاة المسلمين بكفه فلا العلم محبـــوس ولا الرأي يـفنـدُ

أقــول ولا يلقى لقولي عائـــب من النـاس
إلا عازب العــقل مبـعدُ
وليـس هواي نازعا عن ثـنائه لعلي بـــه في
جنـــة الخلد أخـــلدُ

وقال يرثى رسول الله صلَّى اللَّه عليه وسلَّم :

ما بـــال عينـي لا تـنام كأنَّـها كحـلت
مآقيـــــها بكحل الأرمـــدِ
جزعا على المهدي أصبح ثاوياً يا خيـــر مـن
وطـىء الحـصى لا تبعــدِ
جنبي يقيـك التـرب لهفي ليتني غُيـِّـبتُ
قبـــلك في بقـيـــع الغرقــدِ
أأقـيـم بعــدك بالمديـنة بينهم يا لـــهـــف
نـفـــسـي ليتـــني لـــم أولــدِ
بأبـي وأمي من شـهدت وفـاته فـي يـــوم
الاثـنيـــــن النـــبي المهـتـدي
فظللـت بعـد وفـاته متـلـددا يـــا ليـــتني
أسقيـــتُ سـُـــمَّ الأســودِ
يا بـــكر آمنـة المبـــارك ذكـرُه
ولـدتـــــك محـصنــة بسعــدِ الأسعُـدِ
نـــورا أضاء على البريـــة كلـها مـــن يـــهد
للنـــور المبـــارك يـهـــتـــدِ
صلَّى الإلهُ ومن يحفُّ بعرشِه والطيـــبون
على النـــبيِّ محـــــــــمَّدِ

وقال :

آليت حـــــلـفة برٍ غيـــرِ ذي دخـــــل منـي
أليـــــة حـــقٍ غيـــر إفـنـــــاد

بالله ما حملت أنـــــثى ولا وضعـــــت مثل
النـبي نبي الرحــمة الــهـــــــادي
ولامشى فوق ظهر الأرض من أحد أوفـى
بـذمة جـــــار أو بميـــــــــعاد
من الذي كان نـــــورا يستضاء به مبارك
الأمـر ذا حــزم وإرشـــــاد
مصـــــــدقا للنبييـــــن الألى سلـــــفوا
وأبـــذل النـــاس للمـعروف للجادي
خير البرية إني كنـــــت في نـــهر جار
فأصبحت مثل المفرد الصادي
أمسى نساؤك عطلن البيـــوت فـــــما
يضربـــن خلـــــف قـــفا ســـتر بأوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسـوح وقـــد أيـقن
بالبـــؤس بـعد النعـمة البـــــــادي

وقال :

يا عيـــنُ جــودي بـــدمعٍ منـــك إسبـــالِ
ولا تمـــلـــــنَ مـــن سَـــحٍ وإعـــــوالِ
لا ينـفدنْ لـى بعـــد اليـــوم دمعُكما إنـى
مصـابٌ وإنِّـى لسـت بالسـالى
فإن منـــعَكما مـن بعد بذلِـكـما إيـــايَّ
مثـــل الـذي قـــد غـر بالآلِ
لكن أفيضـــى على صدري بأربعةٍ إن
الجــوانـحَ فيهـا هـاجـــسٌ صـالى
ســـح الشعـيـب ومـــــاء الغرب يمنحه
ســـاق يحـملـه ســـــاق بـــإزلالِ

حـــامى الحـــقـيـقـة نســال الـوديـقـة
فكاك العناة كريم ماجد عالِ
عـلـى رســولٍ لـنـــا محـضٍ ضريبتُه
سمـــحِ الخليـقـــة عـــفٍ غـيرِ مجهـالِ
كشافِ مكرمةٍ مطعامِ مسغبةٍ وهـــابِ
عانـــيـةٍ وجـنـــاءِ شمـــلالِ
عـفٍ مكاسـبُـه جـزلٍ مواهبـُه خيـــرِ
الـبريَّـة سمـــحٍ غـــيرِ نكـــالِ
واري الزنادِ وقـــوَّادِ الجيـــاد إلى
يـــومِ الطـراد إذا شـبـــتْ بأجـــذالِ
إني أرى الدهـــرَ والأيـامَ يفجـعـني
بالصـالحيـــن وأبـقـى نـاعمَ البـــالِ
يا عيـنُ فابكـــى رســـولَ اللّه إذ ذكرت
ذاتُ الإلهِ فنعم القائدُ الوالي

وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

أرقـــت فبـــات ليـلـى لا يـــزولُ وليلُ
أخى المصيبـــة فـيـــه طـــولُ
وأسعـــدنى البـكاءُ وذاك فـيـما أصـيـــب
المسـلـمـونَ بـــه قـلـيـلُ
لقد عظمتْ مصيـبـتـنـــا وجلـتْ عـشيـة
قـيـــل قـد قـبـضَ الـرسـولُ
وأضـــحت أرضُـنـــا ممـا عـراها تـكـــاد
بـنـــا جوانـــبُها تميـــلُ

فقدنـا الوحى والتنـزيـلَ فيـــــنـا
يـــروح بـــه ويـغـــدو جبـرئيـــــلُ
وذاك أحـــــق مـا ســالــتْ عليـــه
نـفـــوسُ النَّـــاس أو كـادت تـسيلُ
نبيٌ كـــان يجـــلـــو الشـكَ عنَّـــا بمـــــا
يـُـــوحـــى إلـيـه ومـا يـــقـولُ
ويـهديـــــنـا فـــلا نخـشى ضـــلالا علينا
والـرســـــولُ لـــنـــا دليـــــــلُ
أفاطمَ إن جزعـتِ فـذاك عذر وإن لـم
تـجـزعـــى ذاك السـبـيـلُ
فعـــــودى بالـــعـــــزاء فـــإنَّ فـيـه
ثـــــوابُ اللّه والـفـضـلُ الـجـزيـــلُ
فـقـبـرُ أبيك سيـــــدُ كـــل قبرٍ وفـــيـه
سـيـــــــدُ الـنَّـــاس الرسِـــولُ

وقال عبد الله بن أنيس يرثي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم :

تطـــــاول ليلـي واعترتنـي الـقـوارعُ
وخطـبٌ جـلـيـــــــلٌ للـبـليَّة جـــامعُ
غـــــداة نعى الناعـي إلينـــــا محـمـداً
وتـلك التـي تستكُ منـــها المســامعُ
فـــلـــو رد مـيـتـا قـتـلُ نفسي قتلتها
ولـكنـــه لا يدفعُ المـــــــوتَ دافعُ
فآلـيـت لا أثـنـي علـى هلك هالـكٍ مـــن
النـاس ما أوفى ثبيـرٌ وفارعُ
ولكنني بـــــــاكٍ عـليـه ومـتـبـــعٌ
مصيـــــبـتَـه إنّـِي إلـى اللّه راجـــعُ

وقــد قــبــض اللَّهُ النبيــيـــــن قبلــه
وعـادُ أصيبــت بالرزى والتبابـعُ
فيا ليـت شعري من يـقــوم بأمرنـــا وهــل
في قــريشٍ من إمامٍ ينازعُ
ثلاثة رهطٍ مـن قريـشٍ هُمُ هُمُ أزمَّـــةُ هــذا
الأمـــرِ واللَّه صانـعُ
عليٌ أو الصــديـــقُ أو عمـرٌ لهـــا
وليـــس لهـا بـعـد الثـلاثـة رابـعُ
فيا لقريشٍ قلــدوا الأمر بعضهم فـــإن
صحيــح القــول للنَّاس نـافعُ

وقال شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهى : ولما حججت وزرته ، تطفلت على جنابه المعظم وامتدحته بأبيات مطولة ، وأنشدتها بيــن يديه بالحجرة الشريفة ، من جملتها :

واللَّه يـــا خـيـــــر الخـــــلائـــــق إن لـــى
قـــلباً مـشـوقاً لا يـرومُ ســـــواكا
أنت الذي من نورِك البدرُ اكـتـسـى
والشـمـسُ مشرقة بنـــــورِ بـهـاكا
أنت الـــذي لمـــا رُفعـــتَ إلـى الـسـمـــا
بـــك قد سمتْ وتزيـَّـنتْ لسـراكا
أنـــت الـــذي نـاداك ربُّـــك مـــــرحبا
ولـقـد دعـــــاك لقـــربهِ وحبـــاكا
أنـــت الـــذي فيـــنـا سألـــت شـفـاعـةً
ناداك ربـــــُّك : لم تـكـن لسـواكا
والأنـبـياءُ وكلُّ خلـقٍ في الـــورى
والـرسـلُ والأمـــلاكُ تحـــت لـــواكا
لـك مـعجزاتٌ أعجزت كلَّ الورى وفضائـلٌ
جـــلت فليـــس تـحـاكى

نـطـق الــذراع بسـمـه لـــك معـلـنـا
والضـب قـد لـبـــَّاك حيـــن أتـاكا
والذئـــب جـاءك والـغـــزالة قـد أتـتْ
بـــك تستجيـــر وتحتـمـي بحمـاكا
وكذا الوحوش أتــت إليك وسلمت وشكا
البعيـــر إليك حين رآكـا
ودعوت أشجارا أتـــتـــك مـطيـعـة
وسـعـــت إليـك مجـيـبـــة لنـــداكا
والمـــاء فـاض براحتيك وسبـحـت صمُّ
الحـصـى بالفـضـل في يـمـناكا
وعليـك ظـللـت الغمامة في الـورى
والجـــذع حـــنَّ إلي كريـم لقـاكا
وكذاك لا أثر لمشيك في الثرى والصخر قـد
غاصـت به قـدمـــاكا
وشفيـتَ ذا العاهـات مـن أمراضـه ومـلأت
كل الارض مـن جـدواكا
ورددتَ عيـــنَ قتـادة بعد العـمـى وابـن
الـحـصـيـن شـفـيـتـه بـشـفاكا
وكذا حبيبٌ وابنُ عفرا عندما جُـرحـا
شـفـيـتـهـما بلـمس يـداكا
وعـلـيُّ مـن رمـــدٍ بـه داويـتـه في
خيـــبـر فـشـفـي بـطـيـــب لمـاكا
ومسـستَ شـاةً لأم معبـد بـعـدمـا
نـشـفـتْ فـــدرَّتْ من شفا رقيـــاكا
ودعوتَ عـامَ المحـل ربَّـك معلنـا
فـانـــهـلَّ قـطـرُ السُّحـبِ عند دُعـاكا

ودعـوتَ كـل الخلـق فانقـادوا إلى
دعـــــواك طـــــوعـــا سـامعيـن نـــــداكا
وخفضتَ دينَ الكفر يا علمَ الهدى ورفـعــتَ
ديــنــك فاستـقـم هنـاكا
أعداك عـــــادوا في القليـب بجهلِهم
صرعى وقد حُرموا الـرضا بجـفاكـا
في يـــوم بـدرٍ قـــد أتـــتـك ملائـــكٌ
مـن عـنـد ربِّـــك قـاتـــلـتْ أعـــداكـا
والفـتـحُ جاءك يـومَ فـتـحِـك مكَّـــة
والـنـصـرُ في الأحـزابِ قـــد وافـاكا
هـــودٌ ويـونـــسُ مـــن بـــهـــاك تجـمَّـــلا
وجـمـــــالُ يـوسـفَ مـن ضـياءِ سنـاكا
قـــــد فـقـتَ يـا طه جميـعَ الأنـــبـيـــا
نـــــوراً فـسـبـحـــانَ الـــذي ســـواكـا
إنجيـل عيسى قـد أتـى بـــك مخبـرا
وأتـى الكـتـابُ لـنـا بـمـدحِ حـلاكـا
مـــــاذا يـــقـــــولُ الـمـادحـــون ومـــا
عـسـى أن يجمعَ الكـتَّاب مـن معنـاكـا
واللّـه لـــو أن الـبـحـارَ مـــدادُهـــم
والـعشـبَ أقـــلامٌ جُـعـلـن لـــذاكـا
لـم تـقـدر الـثـقلان تجمع ذره أبـدا ومـــا
اســطَـــــاعـوا لـــــه إدراكـــا
لـى فيـك قـلـبٌ مـــغـرمٌ يـا سـيـدى
وحـشـــاشـةٌ مـحـــشـــوةٌ بـهـــواكـا
فإذا سكتُ فـفيك صمتي كلُّـه وإذا
نـــطـــقـــتُ فـــمـادحٌ علـيـــاكـــا

وإذا سمعتُ فعنك قولاً طيبا وإذا
نظرتُ فلا أرى إلاكا
ولأنتَ أكرمُ شافعٍ ومشفَّعٍ ومن
التجا لحماك نال وفاكا
فاجعل قراي شفاعةً لي في غدٍ
فعسى أرى فى الحشر تحت لواكا
صلَّى عليكَ اللَّهُ يا خيرَ الورى ما
حنَّ مشتاقٌ إلى مثواكا
وعلى صحابتك الكرام جميعهم
والتابعين وكل من والاكا

وقال الشمس بن جابر الهوارى :

هناؤكم يا أهلَ طيبة قد حقَّا فبالقرب
من خير الورى حزتم السبقا
فلا يتحرك ساكن منكم إلى سواها وإن
جار الزمانُ وإن شقَّا
فكم ملكٍ رام الوصولَ لمثل ما
وصلتم فلم يقدر ولو مَلَكَ الخلقا
فبشراكم نلتم عناية ربِّكم فها أنتم
في بحر نعمته غرقى
ترون رسول اللَّه في كل ساعةٍ ومن
يره فهو السعيد به حقا
بطيبة مثواكم وأكرم مرسل يجاوركم فالدهر
يجري لكم وفقا
فكم نعمة للَّه فيها عليكم فشكرا وشكر اللَّه
بالشكر يستبقى

أمنـتم من الدجـــال فيـــها فحـــولها
ملائـــــكة يحـــــــمون من دونـها الطـرقا
كـذاك من الطــاعون أنتـــم بمـــأمنٍ فوجه
الليـالي لا يـــزال بـــــكم طـــلقا
فلا تنـــظروا إلا لوجـــه حبيـــبكم وإن
جـــاءت الدنـيا ومرَّت فـــــلا فـــرقـا
حيـــاة وموتـــا تحت رحـــــماه أنتـــم
وحشـرا فستـر الجاه فوقـــكم مـلقى
فيا راحـــلا عنـــــها لدنـــيا يريـــــدها
أتـــطلب ما يفـنى وتـــــتـرك مـــــا
يـــبـقى
هـــــو الرزق مقـســـوم فليس بزائـــل ولو
سرت حتى كدت تخـــــترق الأفـــقا
فكم قـــاعدٍ قد وسـع اللَّه رزقـــَه ومرتحلٍ
قد ضـــاق بيـــن الورى رزقـــا
إذا قـمت فيـــما بيـــــــن قبـــر ومنـــبر
بطيـــــبة فاعرف أيـــن منـــــزلك الأرقـــى
لقد أســعـد الرحـمن جـــارَ محـــمـَّدٍ ومن
جـار في ترحاله فـــهو الأشـــــــقى

ولنختم بهذا التسديس المذكور في كتاب ((درر الدرر)) للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العطار الجزائري :

صـــلُّوا على المسكِ الفـــــتيقِ الأطيبِ صلُّوا
على الورد المعين الأعذبِ
صـلُّوا على نـــورٍ ثـــــــوى في يـــثربِ
صـلُّوا عليه بمـــشرقٍ وبمـــغربِ

ما زال في الرسلِ الكرامِ كريـما صـلُّوا عليـه
وسَـــلِّموا تسليـــــما
*** ***
صلُّوا على زهرِ الكمالِ النابـــــتِ صـــلُّوا على
طَـــود البـــهاء الثابتِ
صلُّوا على من فـــــــاق نـــعتَ الناعتِ خيـرِ
الورى من نـــاطقٍ أو صامتِ
وأعزِّهم نـــفسا وأطـــهر خيـــما صـلُّوا
عليـــه وسَـــلِّموا تسليـــما
*** ***
صـــلُّوا على طيـــبٍ يـــفوح ويمكثُ صلُّوا
على من عـــهده لا ينـكثُ
صـــــلُّوا على مـن بالهدى يتـــحدَّثُ عنه
المـــعارف والحـقائـــق تـورثُ
أضـــــحى يعلـــمنا الهدى تـــعليـــما
صـــلُّوا عليـه وسَـــلِّموا تسليـــما
*** ***
صـــــــلُّوا على من نـــورُه يتـــــبـلجُ
صـــــلُّوا على من عَـــرْفُه يتـــأرجُ
للحضرة العليـــــــاء ليـــــلاً يـــعرجُ
صـــــلُّوا على من حاز مجـداً يـبهجُ
وبـــــهّا على العرشِ المجيـــد مقـــيـما
صـــلُّوا عليـه وســـلِّموا تسليـــــما
*** ***
صلُّوا على البـــــدر المنيـر اللائـــحِ
صـــلُّوا على صبح الرشاد الواضحِ

صلُّوا على المسك الذكي الفائـــــــحِ صـــــلُّوا
على الهادي النـــبي الناصحِ
الرشدَ فـمهَّمَ والهـــــــــدى تفهيـــــما
صـــــــلُّوا عليـه وسَـــلِّموا تسليـــما
*** ***
صـــلُّواعلى من شرعه لا يُنـــــــــسخُ
صـــــلُّوا على من عـهده لا يفـــــسخُ
صـــــلُّوا على من بالثـــنـاءِ يُضـــــــمخُ
عليـــــاؤه عليا الكـــمال تـــــؤرخُ
نـــــال المـــفاخرَ والكمالَ قديـــــما صـــــلُّوا
عليــه وسَـــلِّموا تسليـــــما
*** ***
صـــــلُّوا على الهادي لأعـذب موردِ صلوا على
خيـــر الأنـــام الأوحـــدِ
صـــــلُّوا على بـــدر التـمام الأسعدِ بمحـــمَّدٍ
فـــزنا ومـن كمحـــمَّدِ
اللَّهُ عـــــظَّم قـــــدرَه تـعظيـــــما
صـــــلُّوا عليــه وســـلِّموا تسليـــما
*** ***
صلُّوا على البـــــــدرِ المنيـرِ الزاهرِ صـــــلُّوا
على الروضِ البهي النـاضرِ
صلُّوا على بـــحرِ العـــــــلومِ الزاخرِ صـــــلُّوا
على المسكِ الفتيـــقِ العاطرِ
وتـنعموا بصلاتـــــكم تـــنـعيـما صـــــلُّوا
عليـه وسَـــــلِّموا تسليـــــما
*** ***

صـــلُّوا على نـــورٍ يـــــلوح ويـــبرزُ
صـــــلُّوا على مـــسكٍ يـفوحُ ويحرزُ
بمحمَّدٍ حـــُـللُ الكمال تُـــــطرَّزُ ولمجـــــدِه
درزُ السـيـادة تـُـــــفرزُ
قد نظمت لكـــــماله تـنـــظيـــما صـــلُّوا
عليه وسَـــلِّموا تسليـــــــما
*** ***
صـــــلُّوا على من قـــدرُه لا يـــدركُ صـــــلُّوا
على مـــــــن باســـمه يتـــبركُ
صـــــلُّوا على مـــــن حبُّـــه لا يُـــتركُ
صـــــلُّوا على مـــــن للهدى يتـــحركُ
وبـــه تحـــــلَّى ظاعـــــــناً ومقيـــــما
صـــلُّوا عليـــه وسَـــلِّموا تسليـــــــما
*** ***
صـــلُّوا على زهـــرٍ أنيـــقٍ باســـمِ صلُّوا على
عَـــرْفٍ ذكيٍ نـــاسمِ
صـــــلُّوا عليه فهو بـــــدرُ مواســـمِ من
جـــودِه نلنـــــا بخيـــرِ مـــقاسـمِ
أنـــــواءُه قـــــد تـــممت تـــتميـــــما
صـــــلوا عليه وسَـــلِّموا تسليـــــــما
*** ***
صـــــلُّوا على مـــــن بالنـــبوَّة زُيـــِّنا صـــلُّوا
علىٍ من بالكـــمال تـمكنا
صـــــــلُّوا على هادٍ أبـــَـــانَ وبيـَّـــنا
بمـــحـــــمَّد فـــــزنا بإدراك المـــــنى

للخلق أرســـــل رحمةً ورحيـــما صـــــــلُّوا
عليـه وسَـــلِّموا تسليـــــــما
*** ***
صلـُّوا على صـبحٍ تبـــلَّج بالـرضى وقضى على
لِيـــــــلِ الضلالةِ فانـــــقضى
صـــــــلُّوا علىَ من بالنـــجاة تعرَّضا صبحٌ
تذهَّـــبَ نُـــورُه وتـــــــــــفضضا
وعلا وخيَّـم ضـــــوءُه تخيـــــيما صـــــــلُّوا
عليه وسَـــلِّموا تسليـــــــما
*** ***
صلُّوا على النـــورِ الأعمِّ السابـغِ صـــــلُّوا على
البـــدر الأتـم البـــازغِ
صلُّوا على المـسك الذكي البـالغِ صـــــــلُّوا
على الوردِ المعيـــــنِ السائـغِ
للواردينـــن بـه غَـــدَا تمتميـــــــــما
صـــــــلُّوا عليه وســـلِّموا تسليـــــــما
*** ***
صـــلُّوا على الدرِ النفيـسِ الأنفسِ صـــــلـُّوا
عليـه فـــــــهو روضُ الأنـفسِ
صـــــلُّوا عليه فـــــهو زيـــنُ المجلسِ ومُـنى
الجليـــــــسِ ونزهـــــةُ المتـــأنسِ
راق النـــــفوسَ شذاً وطابَ شميما
صـــــــــلُّوا عليـــه وسَـــلِّموا تسليـــــــما
*** ***
صـــلُّوا على نورٍ بطيـــبة قد ثـــوى فـــــعلا
وفاض على البسيـــطة واحتوى

صـــــلُّوا عليه فليس ينطق عن هوى صـــــلُّوا
عليه فـــــــهو ينـــجي من هـــوى
في موقفٍ يذرُّ السليـــمَ سليـــما صـــــلُّوا عليـــه
وسَـــــلِّموا تسليـــــــــــما

*** ***

صـــــلُّوا على من نال مجدا عاليـــــا وســـما
وحـــاز مـــــــفاخرا ومـعاليـــا
صـــــــلُّوا على نـــورٍ تبـــدى حاليا وبـمدحِـه
الرحـــمنُ زيـــَّن حاليـــــــا
وإذا سما المخـدومُ زانَ خديـــــما صـــــــلُّوا
عليـــه وسَـــلِّموا تسليـــــــما

الخاتمة

فالحمد لله اللطيـف الخبير . العزيز الحكيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . أحمده حمد عبدٍ معترفٍ بالعجز والتقصيـر. وأشكره على ما أعان من قصدٍ ويسَّر من عسير . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مشير ولا ظهير ولا وزير . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير . المبعوث إلى كافة الخلق من غني وفقير

ومأمور وأمير . صلَّى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه صلاةً تنجى قائلها في الآخرة من عذاب السعير .

وبعد .. فقد أينعت ثمرات هذا الروض وأصبحت دانية القطوف . وتجلت عرائسُ أبكاره واكتمل بدرُه بلا كسوف . وانجابت ظلماتُ الهموم بسماع موصول مقاطعه التي هي في الحقيقة لأذن الجوزاء شنوف . ونطقت جواهرُ حروفه بالتهليـل والتسبيح والتحميد . وخفقت أعلامُ آياتِه بالنصر والتأييد . فأكرم به من كتابٍ ما الروض أبهى من وسيمه . ولا الريحان بأعطر مـن شميمه . ولا نسائم الأسحار بأرق من هبوب نسيمه . إذا تدبره الأريب أغنته تلك الأفانين عن نغمات الأوتار . وإذا تأمله الحكيم نزه طرفه في رياض هاتيك الديار . فهو في اللطافة كالماء في إروائه . وكالهواء المعتدل في ملاءمة الأرواح بجوهر صفائه . وكالعقد النضيد قد بولغ في تهذيـبه وانتقائه .

كلم نوابـغ نحو آفاق المــطالع صـــاعده
لـو رامها قـسٌ لما ألـــفى أبـــاه ســـــــاعده
أبدى نتائجَ عيِّه في ذي المعاني الشـــارده

فالحمد لله على إكمالِه وإتمامِه . وأزكى صلَّواتِه على نبيِّه ورسولِه وسلامِه .

أبو محمد أحمد شحاته الألفى السكندرى

فهرس الموضوعات

5	المقدمة وسبب تصنيف هذا الكتاب .....
9	
10	أبـواب فضل المدينة :
11	(1) باب بيان فضل المدينة وعلوها بالإسلام .....
12	
13	(2) باب بيان أن الله تعالى سمَّى المدينة طابـة .....
14	(3) باب بيان أن من أسماء المدينة طَيْبَة .....

(4) باب ذكر دعاء النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم	15
للمدينــة بتضعيف البركة	16
(5) باب بيان أن النَّبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم	
لمَّـا دعا لأهل المدينة توضأ وضوءه للصلاة	17
واستقبل القبلة ثمَّ	19
دعا	21
(6) باب بيان بأن صـاع المديـنة أصغر الصيعان	23
وأنه المعتبر فى مكيلة الزكاة دون ما أحدث من	24
الصيعان	
.....	28
(7) باب بيان أن المدينة تنفى خبثها وشرارها	35
كما ينفى الكيرُ خبث الحديد	36
(8) باب دعاء النَّبىِّ ربَّه أن يحبِّب إلينا المدينة	
كحبنا مكَّة أو أشد وأن يصحِّحها من الحمى	37
والوباء	39
.....	41
(9) باب ذكر ما ورد فى إثم من كادَ أهلَ	41
المدينة	45
(10) باب بيان أنه لا يدخل المدينة رعب الدجال	46
ولا الطاعون	46
(11) باب بيان أن الإيمان فى آخر الزمان يـأرز	47
إلى المدينة	
(12) باب بيان أن تمر المدينة شفاءٌ من السحر	49
والسم	50
(13) باب ذكر إثبات الشفاعة لمن صبر على	
جهد المدينة ، ومن يموت بها من أمَّة	53
المصطفى صلَّى الله عليه	
وسلَّم	55
أبـواب تحريم المدينة :	56
(1) باب ذكر البيان بأن رسول الله صلَّى الله	59
عليه وسلَّم حرَّم المدينة.....	
(2) باب ذكر الأخبار المفسِّرة للتحريم بألا	60
يهراق فيها دمٌ ، ولا يُحمل فيها سلاحٌ ، ولا	61

	يصاد صيدها ، ولا يختلى
63	خلاها .....
	(3) باب ذكر بيان حدود حرم
63	المديـنة .....
	(4) باب ذكر إثم من أحدث فى المدينة حدثاً أو
64	آوى محدثاً .....
65	(5) باب ذكر بيان ما ورد فى سلب من قطع
66	من شجر المدينة أو أصاب فيها صيداً .
	أبـواب فضل المسجد النبوى :
70	(1) باب ذكر أصل المسجد وكيفية
	بنـائـه .....
71	(2) باب بيان أن المسجد الذى أسس على
73	التقوى هو مسجد المدينة .....
74	(3) باب استحباب شدِّ الرحال إلى المسجد
	النبوى .....
77	(4) باب بيان أن الصلاة فى المسجد النبوى
79	أفضل من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد
82	إلا المسجد
84	الحرام .....
91	.....
92	(5) باب بيان أن الصلاة فى المسجد الحرام
92	أفضل من مائة صلاةٍ فى المسجد النبوى .
95	(6) باب ذكر قول النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم
96	((ما بين بيتى ومنبرى روضةٌ من رياض
100	الجنَّة)) .....
101	.....
102	(7) باب ذكر قول النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم
103	((قوائـم منبرى رواتـب فى
	الجنَّـة)) .....
104	.....
	(8) باب ذكر بدء شأن المنبر بالمسجد
	النبوى .....
113	أبـواب فضل مسجد قبـاء :

114	(1) باب ذكر البيان بأن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يزور مسجد قباء كلَّ سبتٍ ، ويصلِّى فيه
115	
118	ركعتيـن .....
119	...
119	(2) باب ذكر البيان بان الصلاة فى مسجد قباء
120	تعدل عمرةً .....
120	(3) باب ذكر من كانت الصلاة فى مسجد قباء
120	أحبَّ إليه من الصلاة فى بيت
121	المقدس .....
	.....
	(4) باب ذكر البيان بان المهاجرين الأولين
123	كانوا يصلون بقـباء قبل بناء المسجد
124	النـبوى .....
129	.....
129	(5) باب ذكر صبر أهل قباء على الحمى ودعاء
130	النبى صلَّى الله عليه وسلَّم بأن تكون لهم
130	طهوراً .....
	.....
134	أبـواب فضل البقيع ومقابر المدينة :
140	(1) باب أمر الله تعالى نبيَّه صلّى الله عليه
141	وسلَّم أن يستغفر لأهل البقيع .....
	(2) باب خروج النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم كلما كانت ليلته من عائشة من آخر الليـل إلى البقيـع ودعائه لأهل
	البقيـع .....
	(3) باب تشييع النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم للجنائز بالبقيع ، وإتيانه قبورهم للموعظة والتذكيـر
	بالآخرة .....
	...
	أبـواب فضل العقيق وأودية المدينة :
	(1) باب العقيـق وادٍ

مبـارك .....
(2) باب ذكر بـئر رومة ، وهى فى العقيـق ، وقول النَّبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ((من اشترى بـئر رومة ، فله مثـلها فى الجنَّة)) .....
(3) باب ذكر وادى وسيل مهـزور .....
(4) باب ذكر بطحــان .....
.....
(5) باب ذكر آبـار المدينة .....
....
أبـواب جبل أحد وجبال المدينة :
(1) باب أحـد جبـلٌ يحبُّـنا ونحبُّـه .....
(2) باب ذكر جبـل ورقــان .....
أبواب معالم وأحداث تاريخية بالمدينة :
(1) باب هجرة النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى المدينة المشرفة .....
(2) باب تزويج النبى صلَّى الله عليه وسلَّم عائشة وبنائه بها بالمدينة .....
(3) باب مبتدأ الأذن بالقتال ونسخ العفو عن المشركيـن .....
(4) باب إجلاء اليـهود من المدينة .....
خاتمة تتـعلق بتخريج أحاديث الكتاب :
بيان أن أصحاب الصحاح لم يفرقوا بين الصحيح والحسن ، وخرجوا كلاً فى صحاحهم ، ورأس هؤلاء إمام المحدثين :
البخارى .....

	الملحق الأول : ذكر ما قيل من الأشعار فى الشوق والحنين إلى المدينة شعر محمد بن عبد الملك بن حبيب الفقعسى ..... شعر أبى قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية ، لما أخرج عبد الله بن الزبيـر بنى أمية من الحجاز إلى الشام ..... شعره يذكر أيام صباه ومقامه بالمدينة ..... شعر عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زيـن الأمناء الدمشقى ..... شعر الوليد بن عقبة .... شعر ابن أبى العاصية السلمى يتشوق المدينة ..... شعر إلياس بن مضر هو بالعراق يتشوق الحجاز ..... شعر سعيد بن سليمان المساحقي ، يتشوق عقيق المدينة وهو في بغداد ..... شعر أعرابية ممن كانت تسكن عقيق المدينة وقد حملت إلى نجد ..... الملحق الثانى : ذكر آداب زيارة قبر الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وذكر كلماتٍ حُفظت عن زوَّاره جملة من مراثى حسان بن ثابت للنبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ..... مرثية أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب للنبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ..... مرثية عبد الله بن أنيس للنبىِّ صلَّى الله عليه	

وسلَّم	
ما أنشد شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهى عند زيارته المدينة	
ما أنشد الشمس بن جابر الهوارى عند زيارته المدينة	
تسديس للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العطار الجزائري	
الخاتـمة	
فهرس الموضوعات	